# الحياة الثقافية ( معالم اللغة المروية ) في مملكة كوش الثانية ( نبته – مروي ) ( 750ق.م – 350م )

**د. عادل حبيب الله الطاهر نورالدين***

**مستخلص الدراسة**

تناولت هذه الدراسة الحياة الثقافية ( معالم اللغة المروية ) في مملكة كوش الثانية – نبته، مروي ( 750ق.م – 350م ) حيث اشتملت على خلفية تاريخية وهي عن البلاد وأسمائها التي تعددت، ونشأة وقيام مملكة نبته، وأصل وأسماء ملوكها، وحدود مملكة مروي الجغرافية والحضارية والكتابة المروية وتعريفها وتاريخ كتابتها ومراحلها وابرز سماتها ومميزاتها وبعض قواعدها بالاضافة الى ما كتبت به وأهميته لفهم تاريخ مملكة ( نبته، مروي ) وتصنيفها من الناحية البيلوجرافية .

* أستاذ مساعد جامعة الإمام المهدي

**Abstract**

This study handles the cultural life ( Marawian Language Outlines) in the second Kush Kingdom Napta Marawi (750 B C350 AC) It included a historical background about the country and its names which were pluralistic and the rise of Napta Kingdom and the origin of its kings names and the civilizational and geographical borders of Marawi Kingdom. Also the Marawian writing and its definition, the history of its writing, its stages, its notable characteristics and some of its rules in addition to what it was written by and its importance to understand the history of Napta Marawi and to classify it in term of (Belogeoraphia).

## المقدمة :

إن الحياة الثقافية ( معالم اللغة المروية ) في مملكة كوش الثانية هي جزء من الحضارة السودانية والتاريخ القديم ولا شك أن الآثار التاريخية لاسيما الثقافية منها في السودان والمتمثلة شواهدها في أصل ملوكها وآثارها الحضارية تدل على فترة خصبة من التاريخ القديم في السودان والتي تمدنا بمنهل حضاري ذا أهمية قصوى للأجيال المتعاقبة .

## مشكلة البحث :

إن مشكلة تاريخ السودان القديم بصفة عامة والحياة الثقافية ( معالم اللغة المروية ) في مملكة (نبته، مروي) هي مشكلة أوجدتها قلة المعلومات والتفاصيل وأن ما كتب باللغة العربية قليل جداً بالمقارنة مع ما كتب باللغات الأجنبية .

## أهمية البحث :

- إبراز الحياة الثقافية ( معالم اللغة المروية ) في مملكة كوش الثانية – نبته، مروي ( 750ق.م – 350م ) .
- إستشراف المستقبل من واقع دراسة الماضي .
- الغوص في أعماق الحضارة السودانية في أزهى فتراتها ومباهاة الأمم الأخرى بها حتى تكون إرثاً حضارياً تتطلع اليه الأجيال المتعاقبة .

## منهج البحث :

تبنى الدارس منهجين أساسيين في بحثه أملتهما عليه طبيعة الدراسة أولها المنهج التاريخي الوصفي وثانيها المنهج التحليلي للمعطيات والبيانات من المصادر والمراجع .

حدود البحث : الحدود الزمانية لمملكة كوش الثانية (نبته – مروي) (750ق.م – 350م) والحدود المكانية وهي حدود جزيرة مروي فنجد مروي العاصمة، النقعة، المصورات الصفراء، ودبانقا/وام اسودة، جبل قيلي، فضلاً عن منطقة نبته .

**خطة البحث :**

تمتد الفترة الزمنية للدراسة عن اللغة المروية (750ق.م – 350م) الحياة الثقافية ( معالم اللغة المروية ) في مملكة كوش الثانية (نبته – مروي) حيث أشتملت الدراسة على مقدمة وعدد من المباحث والمطالب حيث تناول المبحث الأول نشأة مملكة مروي وحدودها وفيه المطلب الأول البلاد وأسماؤها، والمطلب الثاني نشأة وقيام مملكة نبته والمطلب الثالث حدود مملكة مروي .

والمبحث الثاني مميزات اللغة المروية ومراحلها وفيه المطلب الأول تعريف وتاريخ الكتابة المروية، والمطلب الثاني مراحل تطور اللغة المروية، والمطلب الثالث مميزات الكتابة المروية .

والمبحث الثالث بعض قواعد الكتابة المروية وحجم المكتوب بها وفيه المطلب الأول نشاط ملوك نبته من خلال النقوش، والمطلب الثاني بعض قواعد الكتابة المروية، والمطلب الثالث حجم المكتوب باللغة المروية وأهميته لفهم تاريخ مملكة مروي .

## المبحث الأول نشأة مملكة مروي وحدودها

### المطلب الأول : البلاد وأسماؤها

تعددت الأسماء والصفات التي أطلقت على بلاد السودان في العصور القديمة لاسيما في الجزء الشمالي منه . ومن هذه الأسماء تاسيتي وهي كلمة هيروغليفية تعني ( ارض القوس )[1]، ومن بين هذه الأسماء ساد اسم كوش حتى عرفت البلاد به وأهلها لدى الشعوب الأخرى كلاشوريين والعبرانيين والاكسوميين ونستطيع أن نتبين اسم كش (كوش) في لوحة الحماداب[2] ( ورغم شيوع اسم كوش في العالم القديم إلا أننا لا نستخدمه إلا مجازاً بإطلاق صفة الكوشية على الحضارة ( النبتية – المروية ) ومن ذلك درج بعض العلماء على تسميتها ( مملكة كوش الثانية) ومثل ذلك يقال عن الأسماء والصفات الأخرى تاسيتي وتانحسو وواوات ويام وإثيوبيا والنوبة .

وأطلق اليونانيون القدماء على تلك الأقاليم الواقعة جنوب مصر اسم إثيوبيا وسكانها اثيوبيون وتعني ذو الوجوه المحترقة ( The Burnt Face ) وأطلقوا هذا الوصف على ذوي البشرة السوداء الذين يقطنون تلك البلاد الجنوبية والتي لم يكن لها حدود جغرافية واضحة، وظل اسم اثيوبيا معروفاً حتى اليوم ولكن يقصد به دولة اثيوبيا الحديثة ( الحبشة ) فعندما يريد اليونانيون الإشارة الى تلك البلاد يطلقون عليها اسم اثيوبيا أي بلاد السود جنوب مصر ومما يرجح معرفة الإغريق بالاثيوبيين ما حكاه الشاعر اليوناني في ملحمته الإلياذة والتي ترجمها من الإغريقية الإنجليزية الشاعر ( Pope ) [3] . والشاعر اليوناني هوميروس عاصر نهضة الكوشيين حوالي القرن الثامن قبل الميلاد وأكد ج–أ–أركل ( J . Arkell ) ذلك عندما أشار مؤيداً علاقة ومعرفة الإغريق ببلاد كوش ذاكراً أن الإلياذة والأوديسة / هويميروس اشتملتا على رحلة الآلهة الإغريقية لتلك البلاد بقوله (

عرفت تلك البلاد في الإلياذة والأدويسة بأنها البلاد التي يحضر أعيادها الآلهة سنوياً في كل عام )[4] .

أما بالنسبة لمروي فقد تباينت الآراء حول تحديد الفترة الزمنية لها حيث راجت في البداية نظرية رايزنر ( G.A.Raisnre) [5] القائلة بأن مملكة كوش التي نهضت في القرن الثامن قبل الميلاد وتوسعت لتشمل مصر واتخذت من نبته في منطقة جبل البركل عاصمة لها حتى إنتقل مقر الملك بعد ذلك الى مدينة مروي حيث قام رايزنر بكتابة سلسلة من المقالات في عدد من الدوريات وضح فيها نتائج حفرياته في اهرامات الكرو ونوري والبجراوية وضح من خلالها ان قسماً من تلك الإهرامات كأن بمنطقة نبته وقسماً آخر بمنطقة مروي، فمن المنطقي أن يدفن الملك (أوأي شخص ) في أو بالقرب من المكان الذي أقام فيه من وطنه ومن ذلك نرجح أن الملوك المدفونين بالكرو أو نوري قد أقاموا بنبته وأن الملوك المدفونين بالبجراوية الشمالية أو الجنوبية قد اقاموا بمروي[6] .

أيا كانت الآراء التي أوردها غير هؤلاء العلماء القائلين بعدم الإنتقال فإن الإنتقال قد حدث من نبته الى مروي حيث انتقل مركز الثقل السياسي من نبته الى مروي، غير ان نبته احتفظت بمكانتها الدينية بإعتبارها أكبر مركز لعبادة الإله أمون في مملكة كوش فكان الملوك يأتون اليها في المناسبات الدينية أو في مناسبات التتويج التي عادة ما تتم في معبد أمون بجبل البركل .

وإسم نبته مثل كوش في الأهمية والعراقة، حيث يعود أقدم ذكر له منذ أيام الدولة المصرية الوسطى. ولكنها لم تشتهر إلا في الدولة الحديثة عندما شيدت فيها أول المعابد المصرية لعبادة الإلهة أمون، ومن الملاحظ أن كثيراً من النصوص المصرية تذكر نبته تربطها بعبادة الإلهة أمون الموجود في الجبل المقدس ( جبل البركل ) . كما ورد إسم نبته في الوثائق النبتية وفي الوثائق الأشورية، كما تناوله العديد من الكتاب الكلاسيكيين منذ القرن الأول قبل الميلاد ولم يذكرها كتاب

القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، كما لم ترد في خريطة ارتوستينس الذي يعد من أشهر المؤرخين والجغرافيين في القرن الثالث قبل الميلاد وكان يعمل أميناً في مكتبة الأسكندرية في عهد الملك بطليموس الثالث (246 – 221ق.م)[7] .

**المطلب الثاني : نشأة وقيام مملكة نبته**

لا يوجد لدينا شك في أن السجل الاثاري الذي يتوفر لنا في الوقت الراهن لا يعطينا الكثير من البينات التي يمكن على أساسها أن نعيد تخيل صورة دقيقة وموثقة لما حدث في جنوب الشلال الأول بعد أن فقدت مصر بفعل الأحداث والمتغيرات الداخلية والخارجية في القرن العاشر قبل الميلاد قبضتها على بلاد كوش ( السودان ) حيث آلت الأحوال في مصر الى العديد من الأزمات الإجتماعية والإقتصادية الحادة وتقسمت الى عدة مناطق واقاليم مستقلة عن بعضها البعض وعن المركز ومتحاربة فيما بينها حيث يرجح الباحث أن السودان قد حقق إستقلاله منذ زمن طويل، وفي كل الحالات فإن الفترة التي أعقبت القرن العاشر قبل الميلاد حتى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد تحتاج الى المزيد من الأبحاث والتنقيبات[8] .

أما فيما يتعلق بأصل ملوكها (750ق.م – 350م) فقد مر بثلاث نظريات فهناك نظرية الأصل المصري غير أن أصحاب هذه النظرية ليس لديهم الدليل المؤكد على أن أصل النبتيين مصرياً ومنهم درايتون وفانديية حيث اعتمد على اسم بعانخي الذي غزا مصر اسماً مصرياً وقد تسمى به بعانخي بن حريحور ابن الملك في كوش ومفتش البلاد الجنوبية خلال الأسرة الواحدة والعشرين الكهنوتية الذين فروا من موطنهم الأصل واستقروا في السودان غير أن الاسم الصحيح هو (بيي – بيا) وأن عنخ رمز الحياة ليست جزءاً من الإسم .

أما بالنسبة لنظرية الأصل السوداني من الراجح أنها المحتملة بإعتبار إنحدارهم من الكرميين الذين قاوموا المستعمرين المصريين، ولم يتم إخضاعهم

نهائياً إلا بعد عدة عقود من الزمان ويحتمل أن أفراد من البيت الكرمي فروا أثناء هجوم المصريين وأختبئوا في أماكن غير معروفة، وبعد خروج المصريين خرج أحفادهم وأعادوا مجد آبائهم أو يكون النبتيين من منطقة نبتة نسبة لوجود أقدم مقابرهم في الكرو ونوري، والإحتمال الثالث تبناه أحمد إبراهيم بكر بناء على ما لاحظه من قوة بعض العناصر المحلية في الحضارة النبتية لا سيما في عادات الدفن ولبس الحلي للرجال[9] .

أما زعماؤها فهناك الزعيم (الارا) الذي لم يترك نقشاً يخصه ولكنه ذكر في نقوش الملوك الآخرين الذين جاءوا بعده.

أما كاشتا (760ق.م – 750ق.م ) فهو أول حاكم كوشي فإسمه يتكون من مفردات لها معاني في الكتابة المروية كشتو ومعناها ( الكوشي ) نسبة لوطنه كوش وهو أول حاكم اتخذ لقب ملك، كما يوجد في تصوير له ونقوش تاريخية وهي عبارة عن تمثال من حجر عثر عليه في معبد الإله خنوم بالفنتين ( اسوان ) وهي نقوش باللغة المصرية بالخط الهيروغليفي وهي عبارة عن ألقابه الملكية ( ملك مصر العليا والسفلى، ماعت رع )، وأهم أعماله أنه قام بدور محدد في توسيع حدود المملكة النبتية الشاهد على ذلك آثاره في الفنتين، وأنه من شبه المؤكد ضمه لمنطقة النوبة السفلى ومنطقة أسوان مملكة نبتة ووسع المعبد ( ب800 ) .

تأتي بعد كاشتا سلسلة من الملوك النبتيين بيي أو بيا ( بعانخي ) ( 747 – 716 ق.م ) وهو إبن كاشتا يقرأ ( با – عنخ – ي ) وظهر اسمه في النقش المعروف بلوح النصر، وفي عدد من النقوش الأخرى التي عثر عليها رايزنر في معبد أمون بجبل البركل .

وأهم أعماله سياسياً وعسكرياً توسيع حدود مملكة نبتة شمالاً لتضم الأقاليم الجنوبية لمصر بما في ذاك إقليم طيبة .

أما شبكا فهو إبن كاشتا ( 716 – 702 ق.م ) وهو أخ الملك بيي بعد إعتلائه العرش اتخذ الإسم الملكي ( نفر كا رع ) الذي ظهر به في معظم آثاره، وصل شبكا الى مدينة منف سنة ( 716ق.م ) كما يعتقد كتشن [10] . ولا شك أن أهم إنجازاته السياسية والعسكرية هي إستعادته لأقاليم وسط وشمال مصر وتوحيدهما مع الإقليم الجنوبي تحت الحكم المروي، أما أهم أعماله العمرانية والتي تعد إمتداداً ثقافياً هي بنائه بوابة في معبد الإله أمون بمدينة مايو غرب مدينة طيبة، كذلك شيد بوابة رقم (4) في معبد الإله أمون بالكرنك وبوابة في معبد الإله بتاح بمنف وامتدت آثاره الى معبد الأقصر حيث نحت بعض المناظر في واجهة البوابة التي بناها رمسيس الثاني، كما رصدت له أعمال عمرانية في كل من دندرة وابيدوس واسنا وادفو، أما آثاره بالسودان فبالرغم من قلتها إلا أن لها قيمتها الحضارية والتاريخية ومن ذلك هرمه في الكرو رقم (15) وجد اسمه منحوتاً في معبد (ب) بالكوة، وتكمن أهمية هذه الآثار الإستشهاد على وصولها كآثار مروية حضارية وثقافية الى مناطق بعيدة ثم يجئ الملك كاشتا وهو أخ تهارقا حيث ذكر تهارقا في اللوح كوة سطر (14) أنه حضر لمصر من السودان في معية أخيه الملك شبتاكا . أما بالنسبة للأحوال في الشرق الأدنى القديم المعاصر لحكمه فعلى أثر وفاة سرجون سنة ( 705ق.م ) واعتلاء خلفه سنحاريب العرش اندلعت العديد من الثورات والفتن في أنحاء الإمبراطورية الاشورية والتي لابد أن يكون لها أثر على الحكم المروي لاسيما في فترة شبتاكا، أما بالنسبة للأحوال في مصر فقد نفذ شبتاكا الكثير من الأعمال العمرانية خاصة بناء المعابد في طيبة ومنف، وفي السودان عثر على إسمه منحوتاً على أشياء مختلفة في مدافن البجراوية وفي صنم أبي دوم وفي الكوة وأشياء اخرى فضلاً عن مقبرته في جبانة الكرو ( ك17 ) وأربعة مقابر للخيول وتوفي شبتاكا بمصر في مدينة منف العاصمة .

بعد وفاة شبتاكا خلفه أخوه تهارقا ( 690 – 644ق.م ) ورد إسمه بأشكال مختلفة واتسمت فترته بالهدوء والاستقرار الأمر الذي إنعكس على إنجازاته خاصة في البناء والمعمار، حيث تركزت أعماله في بناء المعابد ونحت التماثيل، والزخارف بها، والأعمال التذكارية كنصب الألواح المنقوشة بالكتابة الهيروغليفية وإنتشرت منشآته من منف وتانيس في الشمال إلى جبل البركل جنوباً، وفي مصر شيد معبدين بالكرنك غير أن أهم أعماله كانت في السودان وهي تشييده لمعابد الإله أمون[11] .

خلف تهارقا تانوتامي (664 – 635ق.م) والذي من أهم أعماله حملته على شمال مصر لإستعادة النفوذ المروي الذي فقدوه عقب إنتصار أشور بانيبال على تهارقا، فضلاً عن رد الفعل الأشوري لهذا العمل الجرئ الذي قام به ذلك الملك المروي في حملة شرسة ضد تانوتماني التي هزمته وخربت معقله الحصين في طيبة وجعلته يتقهقر دون أن يستطيع توجيه أي نوع من أنواع النشاط العسكري ضد أشور مما أدى الى فشل المرويين في الإحتفاظ بمصر وفقدانهم لها بسبب التفوق العسكري الأشوري فضلاً عن إستخدام الأسلحة الحديدية ويرجع لتانوتماني الفضل في تشييد غرفة جديدة في معبد أمون بجبل البركل وبعد ذلك توفي ودفن في مقبرة الكرو (ك16) ليجئ بعده اتلنيرزا حوالي (653 – 643ق.م) وربما قامت في عهده المدينة الملكية والمنشآت الحكومية في موقع صنم أبودوم من هرم والده تهارقا ويجئ بعده سنكامنسكن حوالي (643 – 623ق.م) وهو إبن اتلنيرزا لم يترك أي وثائق تشير الى أهم أعماله وهذا لا يعني أن لا أعمال له بل وصف رايزنر سنكامنسكن بأنه ( ملك قوي وثري يحب العظمة ) ويرجع له الفضل في أنه له فن معماري جديد وهو زيادة عدد الغرف من أثنين الى ثلاثة وتوفي سنكامنسكن في نبتة ودفن في الهرم نوري (ن3) ليجئ بعده إبنه انلاماني (623 – 593ق.م) . وأهم أعماله ترك نقشاً طويلاً (8) في معبد أمون بالكوة ومن آثاره الخالدة تمثاله

المصنوع من حجر الجرانيت الذي عثر عليه في معبد (ب500) بجبل البركل . الآن بمتحف بوسطن وتابوته أيضاً من حجر الجرانيت الموجود الآن بمتحف الخرطوم القومي وكانت وفاته بنبتة ودفن تحت الهرم رقم (6) يجبانة نوري (ن6) يجئ بعده أسبلتا بن سنكامنسكن، وهناك مجموعة من النقوش عن هذا الملك لا تخلو من القيمة التاريخية بعضها من مواقع سودانية وأخرى من مواقع مصرية أهمها هرمه بنوري (ن8) وكان معاصراً لحملة بسماتيك الثاني على مملكة مروي (593ق.م) والتي نفذها على العديد من المدن المروية حيث أتفق العلماء أن الملك المروي المعاصر لبسماتيك هو اسبلتا ولعل أهم أعماله أنه بنى معبداً صغيراً في معبد تهارقا في الكوة والآخر في (صنم) وأعاد بناء المعبد (ب800) بالبركل ونسب اليه أيضاً بناء معبد الشمس في مروي ليجئ بعده الملك أمتالقا حوالي (568 – 555ق.م) وهو إبن اسبلتا وتم التعرف عليه من خلال معثورات منها شوابتي وأشياء أخرى بالمبنى (294) بمروي توفي ودفن تحت الهرم نوري (ن9)، ويجئ بعده مالنقت ابن امتالقا (555 – 542ق.م) عثر على أسمائه منقوشة على جدار رخامية من هرمه نوري (ن5) وعلى تماثيل شوابتي من معبد ت بالكوة وفي المبنى (294) بمدينة مروي – وهكذا تستمر سلسلة ملوك مروي من ( 750ق.م – 350م )[12] .

## المطلب الثالث : حدود مملكة مروي

إمتدت الحدود الجغرافية للحضارة المروية حتى أقاصي النوبة السفلى، وربما شملت حدودها الغربية المنطقة التي تعرف بصحراء بيوضة حيث كانت هذه الصحراء معبراً يصل بين مروي ونبتة حيث صعوبة الملاحة في هذه المنطقة لوجود الجندلين الخامس والسادس، وقد اهتم ملوك مروي بهذه المنطقة فبنوا القلاع الإستراتيجية في سهول بيوضه كما حفروا الآبار على طول هذه الطرق، حيث عثر على العديد من الشواهد التي تدلل على إمتداد هذه المملكة شمالاً حتى النوبة

السفلى[13] بل نرجح أنها قد تجاوزتها الى داخل الحدود المصرية أبان فترة حكم الملوك النبتيون الأوائل – أما حدودها الجنوبية فقد دلت البقايا الأثرية بأنها كانت تمتد حتى منطقة سنار على النيل الأزرق حيث عثر على جبانه في سنار يعود تاريخها للفترة النبتية، أما حدودها الجنوبية على النيل الأبيض فقد وجدت الهيئة القومية للمتاحف والآثار في منطقة الكوة تماثيل ذهبية صغيرة تصور بعض الآلهة المصرية عن طريق الصدفة بواسطة صائدي الأسماك وهي موجودة الآن بالمتحف القومي[14] وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن حدود المملكة النبتية قد بلغ حداً جنوبياً ربما شمل مناطق امتازت بأهميتها الجغرافية والاقتصادية، غير إننا لا نملك الدليل المادي على هذا الامتداد، أما حدودها الشرقية فقد شملت المنطقة التي تعرف عند المؤرخين بجزيرة مروي والتي ربما بلغت حدودها الغربية المنطقة التي تعرف بصحراء بيوضة حيث كانت هذه الصحراء معبراً يصل بين مروي ونبته حيث صعوبة الملاحة في هذه المنطقة لوجود الجندلين الخامس والسادس وقد اهتم ملوك نبته ومروي بهذه المنطقة فبنوا القلاع الإستراتيجية في سهول بيوضه كما حفروا الآبار على طول هذه الطرق ويرى ادمز (w.y.adams) أن مملكة مروي ربما فرضت سيطرتها غرباً حتى سهول كردفان ودارفور[15] غير أن تلك المناطق لم تحظى حتى الآن بالتنقيب الآثاري الذي سوف يميط اللثام عنها.

## المبحث الثاني مميزات اللغة المروية ومراحلها

### المطلب الأول : تعريف وتاريخ الكتابة المروية

لعل أبرز سمات الثقافة الراقية لدى أي شعب من الشعوب مدى تحصيل ذلك الشعب من القراءة والكتابة ويحمد للمرويين أنهم كانوا من بين الشعوب القليلة في زمانهم وعلى مستوى العالم أجمع أنهم كانوا يكتبون ويقرأون، وكما هو معلوم أن السودان الشمالي خضع للسيطرة المصرية أبان الدولة المصرية القديمة والوسطى فكان من الطبيعي أن يتأثر بالحضارة الفرعونية بصفة خاصة وما جاورها من حضارات الشرق الأدنى والبحر الأبيض المتوسط بصفة عامة .

فالكتابة في مروي قد بدأت بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد حيث مثلت دورة من دورات التاريخ الكتابي في السودان القديم، وهي لغة قديمة تكلمها السودانيون القدماء في منطقة مروي ودنقلا على الأقل، حيث تحدث بها المرويون الأوائل ( النبتيون ) كلغة تخاطب لكن المرويون اخترعوا نظاماً لكتابتها والدليل على قدم الكتابة المروية نجده في أسماء النبتيون فالناظر الى هذه الأسماء ( مثلاً الملك كاشتا ) يجد أنه يتكون من عناصر ومكونات لها معاني في الكتابة المروية كما أن تلك العناصر ربطت في الأسماء ربطاً يخضع للقواعد النحوية المعروفة في الكتابة المروية .[16]

وفي تقدير البروفسير عبدالقادر محمود عبدالله أن اللغة المروية مسماة مروية تجاوزاً وإنما هي اللغة السودانية القديمة التي كانت يتخاطب بها الناس منذ الفترة النبتية من تاريخ مملكة كوش على الأقل وإن لم يثبت بالدليل القاطع فهي بلا شك كانت اللغة التي يتخاطب بها السودانيون في منطقة النوبة العليا ووسط السودان في الفترة قبيل نهاية القرن الثامن قبل الميلاد[17]، حيث امتدت حدودها من جبل موية جنوب شرق سنار الى أسوان شمالاً، وقد عرف بروفسير عبدالقادر محمود عبدالله وغيره من العلماء الكتابة المروية – بأنها لغة إفريقية قديمة تكلم بها

سكان منطقة جزيرة مروي، وقد استنتج عبدالقادر محمود عبدالله شيئين هما أولاً : لم تكن هذه الأسماء بلا معاني وإنما كانت مركبة من عناصر ومكونات ذوات معاني ومكوناتها معروفة في الكتابة التي عرفت فيما بعد باللغة المروية .

ثانياً : أن كثير من أسماء السودانيين ومن الأسرة الخامسة والعشرين والمعروفة بالفترة النبتية ورثها المرويون، وهي دليل على الإستمرارية الثقافية الحضارية بين السودانيين، وقد كانت أسماء السودانيين في الفترات الثلاث النبتية والمروية والنوبية ذوات معاني، ولما كتبت المروية وهي اللغة السودانية القديمة غير السامية ولا يعرف متى ولدت بالتحديد لأول مرة، لكن أقدم نموذج لكلمات مكتوبة بالخط المروي الهيروغليفي وهو إسم الملكة شنكدختو (170 – 150ق.م)، ويلاحظ عليه أن الرموز هي نفس الرموز التي وجدت في الكتابة المروية في تاريخها اللاحق، معنى ذلك أنه في زمن كتابة اسم شنكدختو كانت الكتابة المروية قد رسخت أقدامها واتخذت شكلها النهائي، أما أقدم نقش مكتوب بالمروية المختزلة فهو نقش الملك تانيد أماني، الذي ربما حكم حوالي سنة (100ق.م)، وهو نقش طويل جداً يتكون من 160سطر، والناظر المتأمل لهذا الشكل سيلاحظ أيضاً ثبات الأشكال ورسوخها .

**المطلب الثاني : مراحل تطور اللغة المروية**

وقد مرت الكتابة واللغة في السودان بأربعة مراحل هي كالآتي[18] :-

المرحلة الأولى : هي مرحلة التخاطب بلغة مجهولة ومكتوبة بالمصرية القديمة، وهي المعاصرة للأسرة الثامنة عشر المصرية .

المرحلة الثانية : ( من القرن الثامن حتى القرن الثاني قبل الميلاد )، وهي التي تحدث فيها السودانيون بالمصرية القديمة والمروية، ولكن الكتابة كانت بالهيروغليفية والهيراطيفية .

المرحلة الثالثة : ( من القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادي) وهي المرحلة التي تخاطب فيها المرويون باللغة المصرية والكتابة بهما في خطيهما الهيروغليفي والمختزل للمروية والديموطيقي للمصرية.

المرحلة الرابعة : جاءت عقب سقوط مروي، بعد انتشار المسيحية في السودان، وهي المرحلة التي تمثل إمتداداً ثقافياً وحضارياً للمملكة المروية.

وقد تميزت الكتابة المروية سواء أكان ذلك بالخط الهيروغليفي أو الخط المختزل بمزايا متعددة أوجزها البروفسير عبدالقادر محمود عبدالله[19] في النقاط التالية :

1/ أن الكتابة المروية كتبت بحروف هجائية مطلقة، ويعد هذا أول إختلاف بينها وبين الكتابة المصرية، كما يلاحظ أنها مثل اللغة المصرية القديمة في كونها كتبت أيضاً بخطين هيروغليفي ومختزل .

2/ إن الكتابة المروية الهيروغليفية مكتوبة هجائياً فقط، بخلاف الهيروغليفية المصرية التي تشترك في كتابتها الحروف الهجائية ورموز ومعاني ذوات الصوتين، ومنها ذوات الأصوات الثلاثة .

3/ إن الكتابة الهيروغليفية متأثرة بالمصرية الهيروغليفية في إدخالها في حروفها الهجائية حروفاً مصرية ورموزاً داخل الحروف الهجائية والرموز المصرية سواء كان ذلك متصلاً بأي منها أم لا .

4/ إن إتجاه كتابة اللغة المروية الهيروغليفية يغاير كتابة اللغة المصرية الهيروغليفية وقراءتها وذلك يبدأ في اللغة المروية من مؤخرة الرسومات ويسير في عكس اتجاهها، أما اتجاه كتابة اللغة المروية المختزلة من اليمين إلى اليسار .

5/ إن الكتابة المروية المختزلة إما هي منحدرة أصلاً عن الديموطيقية المصرية رأساً أو ملتقية معها في أصل هيراطيقي متقدم أو متاخراً عنها[20] .

**المطلب الثالث : مميزات الكتابة المروية**

أبقت حضارة مروي على ملامحها الأصلية وجذورها المحلية، كما برزت في خطوطها المكتوبة بالمروية والتي كانت أول كتابة ظهرت في السودان، فاللغة المكتوبة ذات القوانين والنحو هي دائماً دليل ظاهر على التطور الثقافي الرفيع والتقدم الذي أحرز بذلك المجتمع المعين فالبحوث الحالية عن اللغة المروية تؤكد أصالتها، حيث نستنتج أن هناك فرق مميز بين الكتابة المروية والهيروغليفية استخدمت اللغة المروية حرفاً مشدداً، وعلامات وفواصل بين الكلمات .

تمكن العلماء من التعرف على بعض صفات الكتابة المروية مثال لذلك : أن اللغة المروية استعملت أداة التعريف وذلك بإضافة حرف الأل (L) في آخر المفردة وبإضافة لب (Leb) للجمع(2) ولم تعرف المروية الفرق بين المذكر والمؤنث فإذا ما أريد التعبير عن المؤنث تضاف كلمة امرأة (Kdi) للكلمة المراد تأنيثها مثل (MK) = اله (Mkdi – MK ; Mkdi) آلهة أما صيغة الإضافة (Genitive) فبزيادة حرف (ي) لنهاية الكلمة مثل كاهن الإله (ANT – MK – I - S) وتحتوي المروية على الحروف المتحركة منفصلة ( بعكس المصرية ) وهي (A , E , O)، وكل حرف فيها يدل على صوت، كما استعملت المروية النقط بين كل كلمة وأخرى (:، :) وهي في ذلك تشبه الكتابة المسمارية القديمة، وحركة السكون يعبر عنها بالحرف (e) وتحتوي (23) حرفاً والهيروغليفية المروية تقرأ مع إتجاه الرسوم المصورة بعكس المصرية ومثلها الهيروغليفية * والديموطيقية ** المصريتان وهناك بعض الحروف من إبتكار أصحاب الحضارة المصرية *

وبعده أمكن قراءة جزء من الكتابة المروية ومعرفة معاني بعض المفردات وبعض قواعدها بفضل الجهود المتأخرة التي توجت بها توصل اليه قريفث (Griffith) [21] وما تواصل بعده من جهود ذهب الخلط حول مدلول لفظة كنداكة اللغوي وفي

المخطوطات المكتشفة وردت الكلمة في اللغة المروية سبع مرات وكتبت بثلاث طرق مختلفة نوردها كما يلي :

1/ أماني رينس كور وتعني الجملة الملكة الكنداكة اماني رينس .

2/ أماني رينس كور كدولي وتعني الجملة الملكة الكنداكة اماني رينس .

3/ أماني رينس كور كدوني وتعني الجملة الملكة الكنداكة اماني شاخيتي .

4/ أماني رينس كدكي وتعني الجملة الكنداكة اماني رينس .

5/ أماني رينس كدوي وتعني الجملة الكنداكة اماني رينس .

6/ أماني توري كت كي وتعني الجملة اماني ثوري .

7/ مر يبري كت كي وتعني الجملة مريبري الكنداكة .

ومن حيث الأسماء منها ما هو أسماء لأعلام كأسماء الآلهة مثل ابيدماك وما هو من الأسماء العامة مثل أنو ومعناها ماء ومنها ما هو أسماء لبلدان فالمروي مثل (مدوي) (مروي) أو نبت (نبته) أو توكلت "النقعة" أو شي (صاي) إلى جانب الصفات والأداة وما يلحق بالأسماء وهناك الأفعال والتي منها : البسيط، والمركب، وهناك القواعد النحوية حيث عرفت الكتابة المروية المضاف والمضاف إليه فالنقوش الجنائزية المكتوبة بالمروية كانت من أسهل وأبسط المكتوب للقراءة والفهم وقد تضمنت الإبتهال للآلهة وهذه يقوم بها كل إنسان، ثم ذكر اسم الميت وإسم والديه وأقاربه وأخيراً الصلوات الختامية حيث ظهرت في النقوش الجنائزية معرفة بعض الكلمات مثل (كديس) وتعني أخت و(أشت) وتعني أم و(سم) وتعني زوجة و(وي أويل) وتعني أخ[22] .

## المبحث الثالث : بعض قواعد الكتابة المروية وحجم المكتوب بها

### المطلب الأول : نشاط ملوك نبته من خلال النقوش

يمكن معرفة بعض قواعد الكتابة المروية بفضل جهود قريفث (Griffith) [23] وهي :

1/ اشتملت اللغة المروية على أسماء معرفة بالألف واللام وأخرى نكرة فهي إما أسماء لأعلام مثل روش (إيزة) أو بتعريف الأداة مثل أتولي (الماء) .

2/ في اللغة المروية هناك الإضافة والتي تكون من خلال حرف السين حيث يتم تقديم المضاف على المضاف اليه ثم السين .

3/ يمكن أن يعرف المضاف بالأداة كما هو الحال في أتولي (الماء) .

4/ بالكتابة المروية بعض الكلمات المصرية الشاذة ومنها ما هو مركب وعرف بأنه اسم واحد .

5/ تم إخضاع كل الكلمات المصرية الشاذة والغريبة للقواعد النحوية المروية .

وقد تطورت الكتابة المروية من حيث الخط والأساليب فشملت أشكال الحروف والتي تغيرت من كونها كانت حادة الزوايا إلى أشكال مربعة وقصيرة، وتغير الأسلوب المستخدم في الأدعية الموجودة بالنقوش الجنائزية ومن ذلك أن الصفة ملو (طيب – حسن) تخصص الإسم الأول في كل من الدعائين الأول والثاني في نقوش الفترتين المبكرة والمتوسطة فيكون الإسم الأول ووصفه هما "أتو ملو" (ماء طيب) في الدعاء الأول و "أت ملو" (خبز طيب) في الدعاء الثاني في الفترات المتقدمة[24] .

كما حدث تطور آخر في الكتابة المروية وهو قلب السين واللام الواقعة بعدها إلى تاء وبغض النظر عن أي شئ ظهرت بالكتابة السمة المقطعية وأصبحت مقاطعها ذات جذور متحركة أو ساكنة، ويمكن اعتبار الكتابة المروية هي التي تكونت منها الأسماء النبتية، والراجح أنها اللغة المسماة الآن بالمروية

ولعلها تكون هي اللغة التي تحدث بها السكان منذ الفترة النبتية وقرائن الأحوال تمثلت في الآتي[25] :

1/ إحتواء إسم كوشتو على مكونات التركيب النحوي .

2/ إحتواء بعض أسماء ملوك نبته على مكونات التركيب النحوي المروي.

3/ في تركيب الأسماء النبتية هناك أشياء معروفة في التركيب النحوي المروي من حيث تغير المكونات المعروفة والتكرار المزيد المستمر لبعض الأسماء النبتية .

4/ استمرت بعض الأسماء لملوك نبتة حتى في الفترة المروية وظلت موازية للمروية لفترة طويلة، وقد احتوت على مكونات التركيب النحوي المروي، ومن ذلك يتضح أن كل المكونات والتراكيب النحوية النبتية مأخوذة من المكونات والتراكيب المروية ويمكن إعتبار ملوك نبتة ملوكاً مرويين فالصلة الحضارية بين حضارتهم وحضارة الفترة المروية لا تحتاج الى دليل، كما هو واضح من مقارنة المادة الأثرية في كل منها، كما يمكن القول ايضاً أن أسماء ملوك الفترة النبتية وأسماء أفراد عائلاتهم هي أسماء مروية الأصل فقد ثبت أن النهاية (–قه) في أسماء أفراد الأسرة مروية وهنا يمكن إضافة الملاحظات التالية[25] :

1/ اسم (Senkaminiken) يحتوي على إضافة لغوية –s– ويمكن تفسيره بمساعدة قواعد اللغة المروية .

2/ اسم الملك (Amani Natakilebte) يحتوي على نهاية الجمع المروية لب .

*LEB – وحرف الجر TE بمعنى في .

3/ اسم الملكة (Mekmle) يتكون من (MK) اله وملي(MLE) = طيب أو حسن ويلاحظ أن لفظ ملي MLE موجود أيضاً في اسم الملك Malewiebam وفي عدة أسماء لأفراد الأسرة وللغة المروية شهرة كبيرة منذ القدم إذ أن المؤرخ اليوناني بلوتارك ذكر أن ملكة مصر الشهيرة كيلو باترا كانت تتحدث اليونانية والمصرية والسريانية والعبرية والفارسية والعربية والأثيوبية والتي لا تعني هنا لغة

الكنيسة الأثيوبية أو اللغة الأمهرية بل المقصود هي اللغة المروية حقيقة أم خرافة ؟ على كل هذا الأمر يوضح المكانة المميزة لهذه اللغة[26] .

وقد سادت الكتابة المروية وكان المرء من قبل يجد شيوعاً للأمية مع وجود بعث متقطع للحضارة المصرية وللمرة الأولى يتمكن الكوشيون من كتابة لغتهم في شكل نقوش على أحجار المعابد والجبانات .

كما يرى أن أهم ما يجب القيام به الآن هو طباعة ونشر كل المخطوطات المعروفة، وهذا العمل بدأه (لكلان) منذ أربعين عاماً وقد شارف على الإنتهاء وقام بجمع الدراسات المروية بباريس بطباعة ثلاثة مجلدات منها فهرس النقوش المروية حيث يحتوي المجلد الآخير السادس على قائمة بكل الكلمات المروية التي تم العثور عليها في النصوص مصحوبة بترجمات فرضية لأعمال قريفث (Griffith) سيكون هذا العمل متاحاً عند إكتماله في شكل قاعدة معلومات رقمية[27] .

**المطلب الثاني : بعض قواعد الكتابة المروية**

1/ لتأنيث الأسماء يضاف لفظ (كدي) في نهاية الاسم وكدي هو اللفظ الذي يعادل لفظ إمرأة في اللغة العربية لكن هذا القانون يخرقه زايلرز :

إله = ملك، آلهة = مك كدي

2/ لإستنباط أسماء الأشخاص من الأعلام ومن الصفات يضاف لفظ (بيي)

جيد : ملي مليبي = اسم الذكر

نجمة : ويكي ويكي يبي = اسم المذكر

جنوب : يركي يركي يبي = اسم المذكر

امرأة : كدي كدي بين = اسم الأنثى

سفير : ابيتي ابيتي يبي = اسم المذكر[28]

3/ كل الأسماء التي تنتهي بحرف الراء هي أسماء الذكور إذ أن لفظ رجل في اللغة العربية يعادل لفظ ابر في الكتابة المروية وعليه لا نستبعد أن تكون كل الأسماء التي تنتهي بصوت (بر) لها علاقة بالمذكر فمثلاً ملي – كر – بر تعني ملي = جيد، كر = ملك، بر = رجل، ملي – كر – بر = الملك الرجل الجيد .

4/ يرى الأستاذ تزلايترز ويخالفه الكثيرون ان التاء هي علامة التأنيث في الكتابة المروية ملك=كر ملكة = كرت بنى تيلايترز قاعدته على لوحة مروية جاء فيها ( تدخي ملي – كر.بر كرت – ستعني الولادة لكنها تأتي في اللوحات المختلفة بأصوات مختلفة دخي، ييدخي تدخي)[29] .

انتهى نصف الأسماء بالحرف (ي) وهو حرف دائم التكرار في الكتابة المروية في نهاية الأسماء ويكتب (يي) وتظهر في النهاية في ربع أسماء الشخصيات المروية الألف وأربعمائة التي نعرفها كما تأكد بأن هذه الكتابة (المروية) ليست سامية أو (افرو آسيوية) كالتي يتحدثها أهل شمال مصر وهي ام اللغات العربية والعبرية وأن الحروف الصامتة تتكرر في اللغة المروية[30] .

5/ ينبغي أن تكون اللغة التي بنيت منها الأسماء المروية هي اللغة التي نتعارف على تسميتها باللغة المروية التي كان يتخاطب بها الناس منذ الفترة النبتية على الأقل في منطقة جزيرة مروي ودنقلا وأدلتنا وقرائننا هي :

1. كون اسم كوش محتوياً على مكونات مروية في تركيب نحوي مروي .
2. إحتواء بعض الأسماء النبتية على مكونات معروفة من اللغة المروية ومن أسماء الأعلام المروية .
3. ملاحظاتنا في تركيب الأسماء النبتية لظواهر معروفة في تركيب الأسماء المروية من حيث تغيير المكونات .

(Conrpon of Moleilityof compon) والتكرار المزيد (Incremental Repetition) لبعض الأسماء .

4. استمرار بعض أسماء الأعلام النبتية في الفترة المروية وإحتواء هذه على مكونات معروفة في الكتابة المروية[31] .

ومن الموضوعات التي كتبت بالكتابة المروية الديانة والأفكار الدينية الجنائزية وهما موضوعان لا ينفصلان،وقد كتبت هذه النقوش على جدران المعابد والمقصورات الجنائزية(Funerary Chaples) الملحقة بالإهرامات على مداخل بعض القبور الفخمة وعلى موائد القربان ( Offering Tables) واللوحات الجنائزية (Stela Funerary) كما تناولت المواضيع التاريخية العامة كنقوش الملك تانيداماني والأمير اكينداد والملكة أماني شختو وغيرهم فيما عرف بالموضوعات الدينية[32] .

**المطلب الثالث : حجم المكتوب باللغة المروية وأهميته لفهم تاريخ مملكة مروي :-**

إذا عقدت مقارنة بين كمية الحجم المكتوب بالخطين المرويين سنجد أن حجم ما كتب بالخط المختزل يفوق كثيراً المكتوب بالخط الهيروغليفي ويمكن تفسير ذلك لسهولة الكتابة بالخط المختزل أما طبيعة المكتوبات فنجد أن غالبيتها يندرج في مصنف شواهد القبور وموائد القربان، وقد تم اكتشاف المكان من هذا الصنف من جبانات كرانوق، شبلول وفرص وغيرها هناك أيضاً نقوش وجدت مكتوبة على جدران المعابد والمقصورات الجنائزية الملحقة بالإهرامات وعلى مداخل بعض القبور الضخمة، وغالباً ما تكون الموضوعات التي تتحدث عنها متعلقة بالدين والأفكار الدينية والجنائزية وكثير منها يحتوي على أسماء أشخاص وعلى مفردات تشير للعلاقة الأسرية أو الإجتماعية بين الأشخاص المذكورين فيها وأحياناً تحتوي على ألقاب مختلفة دينية أو إدارية وهناك نقوش من نوع مختصر وجدت مكتوبة على حجارة أو قلل فخارية أو على أواني معدنية، كما وجدت

كتابات على متفرقة من أوراق البردي وهذه الآخيرة لم تنشر ويعتقد أنها ربما كانت رسائل شخصية أو عقودات أو معاملات[33] .

إن حجم المكتوب بالخطين المروي المخنزل والهيروغليفي أن كل المكتوب باللغة المروية متواضع وقليل إذا ما قارناه بحجم المكتوب باللغة المصرية في مملكة كوش النبتية (المملكة النبتية) ويعتبر أكثر تواضعاً إذا قارناه بالمكنوبات المصرية في الحضارة المصرية القديمة، هذا يؤدي لعدم تمكننا من فهم هذه المكتوبات والتي بلا شك سوف تؤثر على معرفتنا لتاريخ المرويين وحضاراتهم وهذا ما صرح به (Shinnie) إن عجزنا عن فهم اللغة المروية يعتبر عائقاً كبيراً لفهم متكامل للتاريخ والحضارة المروية[34] .

هذا الحديث يقودنا الى مدى التقدم في فهمنا للغة المروية لكن قريفث وضع قواعد ثابتة يمكن بواسطتها التمييز بين المفرد والجمع بواسطة أداة الجمع (Leb) منها الإضافة بنوعها مباشرة وغير مباشرة ومنها التخصيص بالوصف بمجئ الوصف بعد الموصوف وتعريف المخصص بالوصف بمجئ الأداة بعد الوصف[35] .

الثاني في مجال معاني المفردات فقد حدد قريفث(Griffith) بصورة قاطعة معاني كثير من الكلمات مثل : اتو (ماء) ات (خبز) ملو (طيب . حسن) مخ (كثير) لخ (عظيم . كبير) كما تعرف على أسماء كثير من الآلهة مثل ابادماك، آمون، ايزيس اوزريس، موت، وحتحور وغيرها، حدد أسماء بلدان مروية مثل : بدوي ابدوي (مروي) توكلت (النقعة) برم (ابريم) نجرس (فرص) اتيي (صادنقا) وشي (صاي) وبعض البلدان المصرية مثل : بيلق (فيلة) تبو (يجة) كما تعرف على بعض الألقاب مثل: بريت (وكيل) بلموش (جنرال) أنت (كاهن) أبوت (مبعوث، رسول) ومثل أسماء الأقارب كالاسم : ول، بكر الواو وتعني (أخ)، أما فيما يدور حول هل من أمل في إمكانية الوصول لفهم كامل لمعاني اللغة المروية ؟ حيث

يرى الباحث أنه يمكن ان يتم العثور على نص ثنائي للغة أي مكتوب بلغتين ذلك إن اللغة المصرية قد فكت رموزها من خلال النص الثنائي (المصري – اليوناني) الموجود في حجر رشيد فإذا تم العثور على مثل هذا النص (مروي – مصري)[36].

يمكن تضيف النصوص المروية حسب نوع الخط من الناحية الببلوجرافية كالآتي :

أ/ النصوص المروية الهيروغليفية وهي قليلة .

ب/ النصوص المروية بالخط المبسط (Cursive) وتشمل معظم النصوص المعروفة . نصوص تاريخية، نصوص دينية والمخربشات[37] .

## الخاتمة

تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وعدد من المطالب بالإضافة الى الخاتمة وهي الخلاصة والنتائج والتوصيات والمقترحات فضلاً عن هوامش البحث وقائمة بالمصادر والمراجع . تناول البحث الخلفية التاريخية لمملكة كوش الثانية (مروي – نبته) (750ق.م – 350م) وأسماء وحدود البلاد وأصل ملوكها المتعاقبين والكتابة المروية بمميزاتها وبعض قواعدها وحجم المكتوب منها .(**1**)

## نتائج البحث

من خلال السرد الوصفي والتحليلي والدراسة توصل الباحث لعدد من النتائج منها :

أولاً : أن الحياة الثقافية في مملكة كوش الثانية (مروي – نبته) (750ق.م – 350م) هي قمة إزدهار الحضارة السودانية وهي بلا شك مفخرة ومجد وإعتزاز الأمة بها .

ثانياً : للحضارة السودانية في مملكة كوش الثانية (مروي – نبته) (750ق.م – 350م) إنتاج ثقافي ثر حيث ظهر من خلال الدراسة إكتشافهم للغة خاصة بهم وهي معبر لمجاهل أفريقيا .

ثالثاً : بالنسبة لإمتداد الحضارة (النبتية – المروية) تأكد أن امتدادها أوسع وأكبر ربما اتجهت شرقاً وغرباً وجنوباً، وتأكد أن الأراضي السودانية تزخر بالكثير من المواقع الآثارية التي تنطوي على نفسها وما بداخلها من ثقافة مادية وغير مادية .

رابعاً : إن موقع آثار المملكة (النبتية–المروية) هي جزء من التسلسل التاريخي الحضاري للسودان .

## (2) التوصيات

1/ يجب أن تطور النظرة الى علم التاريخ القديم من خلال إنتاجه الحضاري والثقافي ليدرس لمطلوب لبقية التخصص بالجامعات حتى يلم الطالب بمعرفة ميراثه الحضاري والمادي والثقافي .

2/ يجب مراعاة الموضوعية والمنهجية العلمية الحيادية في البحث في هذه المهنة وإفساح المجال للأدلة الموضوعية .

3/ دعم برامج المشروعات التنفيذية من خلال الميزانية القومية والولائية بالمناطق التي تقع فيها المواقع الآثارية والمناطق الحبلى بالآثار وبالكوادر والآليات والإستفادة منها بالإستثمار السياحي .

4/ تصنيف التراث البحثي للتاريخ القديم والآثاري من خلال تنشيط الدرويات المختلفة في التاريخ القديم والآثار مثل : (Kush , Sudan notes and Record) مع الأخذ في الإعتبار إيجاد كيفية استيفاء اكبر جهد أكاديمي متخصص لمصلحة الدراسات السودانية المعروفة على مستوى عالمي وإقامة معارض خاصة بالأكاديميين (دورية) كالتي تقام في بعض الدول الأوربية، فيما يختص بالدراسات السودانية النوبية، المروية ويتم فيها عرض كل التراث المكتشف الموجود الآن بالمخازن ونقصد بها إسهامات البعثات العلمية العالمية والوطنية .

5/ إنشاء جمعية مركزية للدراسات المروية أسوة بمركز الدراسات المروية بجامعة شندي يكون مركزها السودان (الخرطوم) حتى يسهل الإنتساب اليها والمساهمة فيها بأكبر قطاع من الدارسين والمهتمين بالدراسات السودانية القديمة، وإيجاد علاقة بين الجمعية وبين بقية المجتمع السوداني بدءاً من تعريف ذلك المجتمع بالتاريخ القديم مروراً بمشاركته فيه من خلال الوسائل الإعلامية المتاحة

( الإذاعة، التلفزيون، المجلات، الصحف، الهواتف المحمولة ) خاصة وإن برامج التارخ القديم التي تتحدث عن الحضارات في أجهزة الإعلام تلك التي تجد إقبالاً

منقطع النظير لدى المستمعين والمشاهدين شرط أن تكون من المختصين في هذا المجال ولهم باع طويل في ذلك على سبيل المثال وليس الحصر أ . د / السماني النصري، أ . د / خضر آدم عيسى، أ . د / عمر حاج الزاكي، أ . د / عبدالقادر محمود عبدالله، أ . د / سامية بشير دفع الله . وغيرهم وهذا على سبيل المثال وليس الحصر .

## الهوامش

1/ عمر حاج الزاكي الاله امون في مملكة مروي (750ق.م – 350م) كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم 1983م ص2 .

2/ نفس المرجع ص4 عن studies Meroitic : Griffith . F . l . p197 .

3/ إدريس عبدالله البنا لمحات من ممالك كوش، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، دار غزة للنشر والتوزيع، الخرطوم 2003م ص.19

4/ A History : Arkrll of press University Athelone of the sudan , The London p39-40 , 1961 سامية بشير دفع الله تاريخ مملكة كوش نبته – مروي ص3 .

5/ King of Ethiopia : Archeological outline (j meroitic G A : The Reisner , E A,1923 P 34 سامية بشير دفع الله نفس المرجع ص9 .

6/ سامية بشير دفع الله : نفس المرجع ص316 .

7/ Historhoe Fonts : Torok , and L Hpirerce , R T , Hagg and Eidet Nubiroeom P546 1996 في سامية بشير دفع الله نفس المرجع ص4 .

8/ أسامة عبدالرحمن النور : دراسات في تاريخ السودان القديم، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، امدرمان، 2006م ص310 .

9/ سامية بشير دفع الله : تاريخ مملكة كوش ( نبته – مروي )، ص 5، 6

10/ احمد ابراهيم بكر : تاريخ السودان القديم، القاهرة 1971م ص.119

11/ سامية بشير دفع الله : مرجع سابق ص43 .

/12 A : the warminster Intermediate Period In Egypt thitd kitchen , في سامية بشير دفع الله سبق ذكره ص61 .

/13 G . A, Out line of the Ancient History at the Sudan , Reisner part (iv) 1919 P 244 .

14/ أحمد محمد علي حاكم : (النوبة وتاريخ السودان القديم)، مجلة آداب العدد السابع جامعة الخرطوم، 1981م ص322 .

/15 (XI) vol , kush , sennar , Cemetery at Ameroitic : w.y , Dixon (pp (227-234)) 1963 )

/16 Journal of (Archaeolgy Nubia in the light of Postpharonic (50) ) : W.Y,Adams vol , eaoly Arch Egyption ، 1964، P117 .

17/ سامية بشير دفع الله مرجع سابق، ص377، عن عبدالقادر محمود عبدالله .

Meroitica , neroiticness kushitness Continuity : kush and (10) 1986 Meroitic , Napta PP28-29

18/ سامية بشير دفع الله المرجع السابق عن عبدالقادر محمود عبدالله : السودان ذو القدم والتاريخ وآثاره اللغة المروية، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية الرياض 1986م ص35-36 .

19/ سامية بشير دفع الله نفس المرجع ص29 .

20/ عبدالقادر محمود عبدالله : السودان ذو القدم والتاريخ وآثاره اللغة المروية ص133 – 134 .

/21 . P30 , Sudan Civilization : Rayah . AL.mubarak , B .

22/ محمد إبراهيم بكر : مرجع سابق ص108 .

* الهيروغليفية (Hierogliphic) كلمة يونانية تعني الحروف المقدسة تقابلها المصطلح المصري وتعني كلمات الاله .

** الديموطيفية (Demotic) تعني الكتابة الشعبية التي امتدت من القرن السابع ق.م الى القرن الخامس الميلادي .

23/ عمر حاج الزاكي : مرجع سابق ص22-23 .

24/ حسن سليمان ومحمود جلال الجاويش : تاريخ السودان في العصور القديمة، القاهرة 1957م، ص129 – 130 .

25/ عبدالقادر محمود عبدالله : الكتابة المروية، ص270 .

26/ محمد إبراهيم بكر : المدخل إلى تاريخ السودان القديم، القاهرة 1968م ص74 .

27/ محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ص158 .

28/ كلودر يللي : دراسات معاصرة حول اللغة والكتابة المروية، مركز فردريك ( المركز الثقافي الفرنسي بالخرطوم ) 2002م ص8 .

29/ جمهورية السودان الديمقراطية وزارة التربية والتعليم تاريخ الحضارات السودانية القديمة، ص34 .

30/ نفس المرجع ص135 .

31/ كلودر يللي : المرجع السابق ص17 .

32/ عبدالقادر محمود عبدالله : الكتابة المروية، ص34 .

33/ نفس المصدر ص6 .

34/ نفس المصدر ص6 .

Of The Sudan P132 Civilization P.L : Mere The , Shinnie /35

36/ سامية بشير دفع الله : مرجع سابق ص385 .

37/ محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ص106-197 .